أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

تحرير

د. محسن محمد صالح

المشاركون

أمل عيتاني

زياد الحسن

علي هويدي

محمود حنفي

معين مناع

نافذ أبو حسنة

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

تحرير

د. محسن محمد صالح

إعداد

أمل عيتاني — زياد الحسن

علي هويدي — محمود حنفي

معين منّاع — نافذ أبو حسنة

مراجعة لغوية

ليلى صبّاغ

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 3

المقدمة 7

تمهيد 9

الفصل الأول: التوزيع الجغرافي والديموغرافي للاجئين الفلسطينيين في لبنان

مقدمة 17

أولاً: لجوء الفلسطينيين إلى لبنان 18

ثانياً: الأونروا وتسجيل اللاجئين 19

ثالثاً: المديرية العامة لشؤون اللاجئين 20

رابعاً: لماذا اللجوء إلى لبنان؟ 21

خامساً: إحصاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان 23

سادساً: الأسرة والمنزل الفلسطيني في المخيم والتجمع 29

سابعاً: تهجير اللاجئين داخل لبنان وهجرتهم إلى الخارج 30

ثامناً: اللاجئون في لبنان حسب فئات العمر والجنس 32

تاسعاً: خصوبة المرأة الفلسطينية في لبنان 33

عاشراً: مخيمات وتجمعات اللاجئين 34

أحد عشر: توزع سكن اللاجئين في لبنان 42

إثنا عشر: لماذا السكن في المخيم؟ 46

ثلاثة عشر: الخوف من التوطين وإفشال محاولات تحسين الإسكان للاجئين..... 47

أربعة عشر: الملكية العقارية للاجئين الفلسطينيين في لبنان 48

خاتمة 49

الفصل الثاني: الواقع القانوني للاجئين الفلسطينيين في لبنان

مقدمة 57

أولاً: تعريف اللاجئ الفلسطيني 58

ثانياً: حقّ الإقامة والسكن 60
ثالثاً: حقّ العمل 63
رابعاً: قانون العمل اللبناني 64
خامساً: قوة العمل الفلسطينية والاقتصاد اللبناني: تكامل لا تنافس 66
سادساً: حق التملك 68
سابعاً: لماذا جرى تعديل المرسوم السابق وكيف برز هاجس التوطين؟ 69
ثامناً: منع مواد البناء عن مخيمات صور ومنع التملك خارجها 71
تاسعاً: الحوار الفلسطيني – اللبناني والحقوق الإنسانية 73
خاتمة 74

الفصل الثالث: تعليم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

مقدمة 79
أولاً: تطور الأوضاع التعليمية للفلسطينيين في لبنان 80
ثانياً: الواقع التعليمي الراهن للاجئين الفلسطينيين في لبنان 84
1. العجز المالي وسياسة التوظيف 86
2. الأبنية المدرسية ونظام الدفعتين 89
3. لوازم التعليم والضغوط والإهمال 89
4. انعكاسات السياسة التعليمية للأونروا 90
5. التعليم ما بعد الثانوي 101
ثالثاً: التعليم الجامعي ومشكلاته 102
خاتمة 105

الفصل الرابع: الوضع الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في لبنان

أولاً: التكوين الاجتماعي وولادة مجتمع اللاجئين الفلسطينيين 113
ثانياً: الفئات الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين 123
1. الأطفال 123
2. النساء 125
3. الشباب 128

4. المسنّون 130
5. المعاقون وذوي الاحتياجات الخاصة 132

الفصل الخامس: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان: مشاريع التسوية وآفاق المستقبل

مقدمة 139
أولاً: منذ نكبة 1948 وحتى نكسة 1967 140
ثانياً: منذ 1968 وحتى حرب 1973 146
ثالثاً: منذ 1974 وحتى 1990 148
رابعاً: منذ مؤتمر مدريد 1991 وحتى قمة كامب ديفيد 2000 151
خامساً: منذ بداية انتفاضة الأقصى وحتى 2005 156
سادساً: السيناريوهات المتوقعة 161
سابعاً: خلاصة واستنتاج 163

الفصل السادس: أحداث مخيم نهر البارد وتداعياتها السياسية والأمنية والإنسانية

مقدمة 171
أولاً: لمحة عامة عن مخيم نهر البارد 171
ثانياً: فتح الإسلام 172
1. خلفيات الأحداث 172
2. الانشقاق والنشأة 173
ثالثاً: الموقف اللبناني من أحداث نهر البارد 176
رابعاً: الموقف الفلسطيني من أحداث نهر البارد 177
خامساً: نازحو نهر البارد: مأساة فلسطينية جديدة 179
1. النزوح وتوزع النازحين على المخيمات الفلسطينية 179
2. صور من معاناة اللاجئين 181
3. الخسائر الاقتصادية 185
سادساً: إعادة إعمار المخيم 186
سابعاً: الفلسطينيون ومعالجة تداعيات أحداث نهر البارد 191

المقدمة

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان هي قصة معاناة مستمرة منذ نحو ستين عاماً. في لبنان يُحرم الفلسطينيون من حقوقهم المدنية، ويُحرمون من حقوق العمل في الكثير من المهن، كما يُحرمون من حقوق التملك. وتشكل البيئة السياسية والقانونية اللبنانية بيئة طاردة للفلسطينيين بحجة منع توطينهم. ولكن الحقيقة هي أن الفلسطينيين لا يرغبون أصلاً في التوطين، وإنما يرغبون بمعاملة إنسانية عادلة، غير مرتبطة بإعطائهم الجنسية، أو الحقوق السياسية الخاصة بأقرانهم اللبنانيين. كما أن الاحتجاج بأن الإبقاء على معاناة الفلسطينيين وحرمانهم من حقوق الحياة الإنسانية الكريمة، يعين على استمرار اهتمامهم بقضيتهم، هي حجة غير مستندة إلى أية أسس صحيحة. إذ إن استمرار المعاناة يدفع الفلسطينيين للهجرة إلى دول أوروبا الغربية وأمريكا وكندا وأستراليا وأمريكا الجنوبية، حيث توجد مخاطر أكبر في توطينهم وذوبانهم، وابتعادهم عن مركز الاهتمام بقضيتهم. كما أن الفلسطينيين الذين حصلوا على حقوقهم المدنية في البلاد العربية لم ينسوا قضيتهم و لم يتوقفوا عن العمل على تحرير أرضهم، ومثال ذلك الفلسطينيون في سوريا، وكذلك في الكويت التي شهدت نشأة حركتي فتح وحماس في الخارج.

يعرض هذا الكتاب أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الديموغرافية والقانونية والتعليمية والاجتماعية، كما يعرض مشاريع التسوية السياسية المتعلقة باللاجئين، وهناك فصل خاص حول مأساة مخيم نهر البارد.

والكتاب موثق من الناحية العلمية، ومكتوب بطريقة موضوعية، ويستعين بالكثير من الجداول والأرقام والإحصائيات التي تدعم الحقائق والمعلومات الواردة في النصوص.

نسأل الله سبحانه، أن يفيد هذا الكتاب في تسليط الضوء على قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وأن تُسهم المعلومات الواردة فيه في دفع صناع القرار اللبناني إلى التخفيف من معاناة إخوانهم الفلسطينيين.

المحرر

تمهيد

نافذ أبو حسنة*

اشترك اللاجئون الفلسطينيون إلى لبنان، مع اللاجئين إلى الأقطار الأخرى في مراحل المعاناة الأولى، من بحث عن لقمة العيش، والمأوى، ومواجهة مشاريع التوطين المبكرة، وكذلك الانصراف إلى التعليم والاهتمام به. لكن معاناة اللاجئين إلى لبنان ظلّ لها ما يميزها أيضاً، بسبب طبيعة النظام اللبناني القائم على توازن طائفي، والممتلك لحساسية بالغة إزاء أي اختلال على هذا الصعيد، وأيضاً بسبب ما أثاره وجود المقاومة الفلسطينية من مشكلات ومواجهات وأزمات. وقد انعكس كل ذلك على شكل الحراك السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان.

ويبيّن عدم توفر إحصاء دقيق متفق عليه لعدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مدى التعقيد الذي يحيط بواقعهم. ذلك أن من شأن وجود مثل هذا الإحصاء، أن يعكس اهتماماً جدياً بهم، ويمهد لحلّ المشكلات التي يواجهونها، إن كان ثمة توجه فعليّ للحل. ومن الملاحظ أنه على الرغم من الأصوات اللبنانية المرتفعة دائماً، برفض التوطين، الذي يرفضه اللاجئون أصلاً؛ فإن هناك جهلاً عاماً بحقيقة أوضاع الفلسطينيين عامة. وإلى الجهل يضاف التجاهل المقصود، والذي لا يرى في الوجود الفلسطيني أكثر من مشكلة أمنية. والجهل والتجاهل معاً ليسا بمستجدين، بل لهما جذورهما أيضاً.

لقد انقضت بسرعة فترة التعاطف التي أعقبت النكبة، وحكمت السلوك اللبناني الرسمي والشعبي تجاه نحو مئة ألف لاجئ فلسطيني قدموا إلى لبنان. مع أن هذا التعاطف لم يغير كثيراً من واقع البؤس الذي عاشه الفلسطينيون في سنوات اللجوء الأولى، فإن انقضاءه أوجد تعقيداً زائداً.

---

* باحث وإعلامي فلسطيني.

عاش اللاجئون حياة صعبة، تفتقر إلى الحدّ الأدنى من شروط العيش الإنساني. فلم تكن أماكن السكن ملائمة، وأمضى الفلسطينيون أعواماً طويلة في خيم، و"بركسات"، وبيوت من الزينكو تفتقر إلى التيار الكهربائي، وتمديدات المياه، وقنوات تصريف الفضلات، وغيرها من الخدمات العامة التي تُعدّ شرطاً ضرورياً للحياة الإنسانية. وإذا كان هذا هو الحال الذي ساد عموماً في المخيمات وأماكن تواجد اللاجئين بعد النكبة، وحتى انقضاء عقد أو أكثر عليها، فإن ما يثير كثيراً من التساؤلات، هو استمرار الأمر على ما هو عليه بنسبة أو بأخرى حتى الآن في عدد من مخيمات اللاجئين، وبعض تجمعاتهم في لبنان.

جاء الفلسطينيون إلى لبنان قسراً، مقتلعين من بيوتهم، ومطرودين. ولم يكونوا، بغالبيتهم الساحقة، يعلمون قليلاً أو كثيراً عن لبنان، وتركيبة النظام السياسي فيه. والمرتكز:

> على توزيع طائفي خاص جداً ودقيق بامتياز. الأمر الذي يجعل من العدد رقماً غير محايد، ويجعل من المجموعة، أي مجموعة حضوراً يتخطى العدد الحسابي الجافّ ليصل إلى مضمون السياسة بتلويناتها وبياناتها ومدلولاتها الخاصة، التي تحضر في لبنان بصيغتها المجتمعية الطائفية والمذهبية والمناطقية[1].

وعليه فقد نظر البعض إلى الوجود الفلسطيني على أنه خطر، وحرّض عليه. فيما رأى البعض الآخر إمكان استخدامه، والتخويف به. لكن الذي انتصر في المرحلة الأولى هو تسليط جوّ من القهر والحصار على اللاجئين، الذين تحفظ ذاكرة كبار السن منهم صوراً مروعة عن الإذلال، واعتبار الفلسطينيين "شيئاً ما يحمل خطراً دائماً". لقد حفرت هذه الصور أخاديد عميقة في ذاكرة اللاجئ الفلسطيني إلى لبنان، الممنوع من حرية الحركة، والعمل، أو حتى التوسع في السكن، وأسهم كل ذلك في تشكيل تركيب شائك، عنوانه الدائم: القلق، وانعدام أي إحساس بالأمان الاجتماعي والقانوني والنفسي، خصوصاً وأن سلسلة القوانين والمراسيم التي أصدرتها السلطات اللبنانية؛ لتنظيم أوضاع اللاجئين، لم تكن لتقدم أي إسهام يذكر في منح اللاجئين شيئاً من الشعور بالأمان النسبي بانتظار تحقق عودتهم.

ظلّ "الخوف" هو المتحكم بالنظرة اللبنانية إلى الوجود الفلسطيني الطارئ. وانعكس هذا على "تصنيف طبيعة وجودهم" مِن قبل السلطات الرسمية ففي أوقات عدّتهم أجانب، وفي مراحل لاحقة صنفتهم كلاجئين يتمتعون بحالة إقامة خاصة. وفي الخمسينيات خضع الفلسطينيون لقوانين الأجانب غير المقيمين. وبعدما أنشأت الدولة اللبنانية عام 1950 "اللجنة المركزية لشؤون اللاجئين" صدر في 1959/3/31 المرسوم الاشتراعي رقم 42 مستحدثاً إدارة لشؤون اللاجئين في وزارة الداخلية، ومهمتها إصدار بطاقات الهوية والأوراق الثبوتية وجوازات السفر وتحديد أماكن السكن.

وفي 1960/4/26 قضى مرسوم، حمل الرقم 3909، بإنشاء هيئة عليا لشؤون الفلسطينيين ذات طابع سياسي – أمني، ولا يتقاطع عملها مع عمل مديرية اللاجئين[2]. أما قرار وزير الداخلية اللبناني رقم 319، الصادر بتاريخ 1962/8/2، فقد عدّ اللاجئين أجانب. وصُحِّح هذا الوضع نسبياً وفق المرسوم رقم 136، الصادر في 1969/9/20 عن وزير الداخلية أيضاً، وبموجبه أُعفي اللاجئون الفلسطينيون، الذين يقيمون في لبنان بموجب هوية صادرة عن المديرية العامة لإدارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين، من تجديد بطاقة الإقامة المفروضة على الأجانب[3]. لكن ذلك لم يؤدِّ إلى تغيير كبير في أوضاعهم، خصوصاً ما تعلق بالعمل. في حين عُدَّت فئات منهم (غير المسجلين) خارج التصنيف السابق، وتشمل هذه الفئات من قدموا إلى لبنان عقب عام 1967، وبعد أحداث أيلول/ سبتمبر عام 1970 في الأردن، وآخرين.

خلّف تركّز منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها في لبنان، منذ أواخر ستينيات ومطالع سبعينيات القرن الماضي، تأثيرات متعاكسة على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين فيه، فمن الممكن تلمّس تحولات معنوية هامة أنهت حالة الإذلال التي كان يتعرض إليها اللاجئون، وهو ما تسبب أحياناً في ردّات فعل تركت آثاراً سلبية، حيث بدت كثير من السلوكيات أقرب إلى الثأرية. كما شهدت أحوال اللاجئين تحسناً معيشياً من خلال ضخّ أموال المنظمة والفصائل عبر "نظام التفرغات"، الذي شمل أعداداً لا بأس بها من القوة العاملة للاجئين، وعبر تقديمات متنوعة شملت الطبابة، والتعليم، والضمان الاجتماعي، استفاد

Conditions of the **Palestinian Refugees in Lebanon**

Edited By:

Dr. Mohsen M. Saleh

هذا الكتاب

يعرض هذا الكتاب أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الديموغرافية والقانونية والتعليمية والاجتماعية، كما يعرض مشاريع التسوية السياسية المتعلقة باللاجئين، وهناك فصل خاص حول مأساة مخيم نهر البارد.

وهو يُظهر أن الفلسطينيين يعانون من حرمانهم من عدد من الحقوق المدنية بحجة منع توطينهم. ولكن الحقيقة هي أن الفلسطينيين لا يرغبون أصلاً في التوطين، وإنما يرغبون بمعاملة إنسانية عادلة، غير مرتبطة بإعطائهم الجنسية، أو الحقوق السياسية الخاصة بأقرانهم اللبنانيين.

والكتاب موثق من الناحية العلمية، ويستعين بالكثير من الجداول والأرقام والإحصائيات التي تدعم الحقائق والمعلومات الواردة في النصوص.

978-9953-500-06-5

9 789953 500065

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان
تلفون: 644 303 1 961+ | تلفاكس: 643 303 1 961+
info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت